جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

لغة و أدب عربي

دراسات لغوية

لسانيات عربية

رقم: ل ع4

إعداد الطالبتين:

-مباركي جيهان

- ادريس الكاهنة

يوم:02-06-2025

التفكير البياني عند بديع الزمان النورسي

كتاب إشارات الإعجاز في مظانّ الإيجاز - نموذجا-

لجنة المناقشة:

أعضاء اللجـنة	الرتبة	الصـفـة	الجامعة
- ليلى سهل	- أ.د	رئيسا	بسكرة
- ليلى جغام	- أ.د	مناقشا	بسكرة
- غنية تومي	- أ.م-أ	مشرفا	بسكرة

السنة الجامعية : 2025/2024.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾

﴿ هود : 88 ﴾

شكر وتقدير

ما سلكنا البدايات إلا بتيسيره...

وما بلغنا النهايات إلا بتوفيقه...

وما حققنا الغايات إلا بفضل الله وكان فضل الله علينا عظيما

مهما كتبنا من عبارات تخرج فلن نجد من أصدق قوله تعالي:

﴿وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين﴾

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الدكتورة:

"غنية تومي"

على كرم الإشراف...

شكر الله سعيك وجهدك...

وبارك الله فيك وفي عملك ورفع درجتك في العالمين.

الطالبتين: جيهان، الكاهنة

الإهداء

لم تكن الرحلة قصيرة ولا ينبغي لها أن تكون، لم يكن الحلم قريبا ولا الطريق كان محفوفا بالتسهيلات لكني فعلتها ....

أهدي تخرجي إلى من أحمل اسمه بكل فخر إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم إلى "أبي الغالي"

بعد فضل من الله، ما أنا فيه يعود إلى أبي، الرجل الذي لم ينل ولا جزء بسيط مما حصلنا عليه والرجل الذي سعى طول حياته لنكون في أفضل حال.

إلى اليد الخفية التي أزالت عن طريقي الأشواك والمصاعب، ومن تحملت كل لحظة ألم مررت بها وساندتني عند ضعفي وعجزي إلى "أمي الحبيبة"

إلى سندي والكتف الذي أستند عليه دائما "إخواني" لطالما كانوا الظل لهذا النجاح....

الكاهنة

مقـدمــة

عُرف العرب ببلاغة بيانهم وفصيح لسانهم فقالوا: "البلاغة الإيجاز"، والبلاغة هي الإيجاز في عجز والاطناب في غير خطل، وهذا قبل الإسلام حتى جاء القرآن الكريم تنزيلا من ربّ العالمين فأتى بأسلوب يتجاوز ما اعتادوه من شعر ونثر، فأعجز أمامه أهل البيان قاطبةً.

ولا شكّ أنّ القرآن معجزة خالدة سخّر الله لها علماءً تولَّوا حفظها وتفسيرها، ويعدّ البيان من أبرز الموضوعات التي تناولها المفسّرون لاستلهام دلالات الآيات، والإشارات البلاغية القرآنيّة، وكان من بينهم المفسّر التركيّ بديع الزمان سعيد النّورسيّ الّذي يعدّ من الشخصيات المضيئة المؤثّرة في سماء الأناضول التركية وفي الأمّة الإسلاميّة.

وقد رأينا أنّ شخصا بهذه المكانة يستوجب البحث والتنقيب عن نظراته البلاغية في كتابه، خاصّة أنه تولّى مهمّة التّفسير مقدّما مادّة ذات قيمة رفيعة، وقد أوضح النّورسيّ في تفسيره أنّ علم البيان هو العلم الّذي يتم من خلاله كشف أسرار المعاني المخبأة، وقد اتّبع المفسّر أساليب البيان المتنوعة من المجاز، والكناية والاستعارة، والتشبيه.

وبناءً على ذلك ستكون دراستنا على كتابه «إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز».

وغرضنا من هذا البحث استكشاف الآيات القرآنية التي تتألق بروائع البيان وجماله، مع إبراز الجانب الجمالي في تفسير النّورسيّ لتلك الآيات من الناحية البيانية.

وممّا تمّ عرضه يمكننا طرح الإشكالية الآتية:

كيف تجسّد التمثيل البياني في تفسير بديع الزمان النّورسيّ؟ وهل كان متفرّدا في ذلك، أم موافقا لمن سبقوه متّسقا مع تناولاتهم لقضايا البيان؟

وللإجابة عمّا سبق بُنِيَ الهيكل التنظيمي للدّراسة وفق الشكل الآتي:

- مقدّمة
- الفصل الأول: التشبيه والمجاز في كتاب إشارات الإعجاز في مظانّ الإيجاز.
- الفصل الثاني: الاستعارة والكناية في كتاب إشارات الإعجاز في مظانّ الإيجاز.

- خاتمة

أمّا الفصل الأوّل المعنون بـ: "التشبيه والمجاز في كتاب إشارات الإعجاز في مظانّ الإيجاز" فقد قسّم إلى مبحثين؛ الأوّل عن التشبيه الذي تطرقنا فيه إلى ثلاثة عناصر: (ماهية التشبيه وأركانه وأنواعه)، ثم المبحث الثاني وخصّصناه للمجاز، وتناولنا فيه عنصرين؛ الأول عن ماهية المجاز، والثاني عن أنواع المجاز، بدراسة للمجاز المرسل وعلاقاته ثم المجاز العقلي.

وأمّا الفصل الثاني الذي عنون بـ: "الاستعارة والكناية في كتاب إشارات الإعجاز في مظانّ الإيجاز" فقد سيق لبحث الاستعارة والكناية في المدونة؛ بدْءا بماهية الاستعارة وأنواعها، من استعارة تصريحية واستعارة مكنية ويليها الكناية وأنواعها، كناية عن صفة، كناية عن موصوف، وكناية عن نسبة، وذلك بالموازنة بين الجانب النظري والإجرائي.

لينتهي هذا البحث آخر مطافه بخاتمة توجز أهمّ ما تناولته محطاته البيانية المتعددة، جامعة للنتائج في سياق ضامٍّ.

أما المنهج المتبع فاعتمدنا بصورة أساسية على المنهج الوصفي، مع الاستعانة بآلية التحليل، لما تقتضيه متطلبات الدراسة وتسلسل القضية المطروحة.

استندنا في إنجاز هذه الدراسة إلى مادة علمية متنوعة تجمع بين مصادر ومراجع نذكر منها:

- كتاب أحمد مطلوب (فنون البلاغة).
- كتاب أبي هلال عسكري (الصناعتين)
- كتاب عبد القاهر الجرجاني (دلائل الإعجاز).
- كتب التفسير للقرطبي، وابن كثير، وابن عاشور.
- أطروحة دكتوراه للباحثة غنية تومي (التفكير اللغوي في كليات رسائل النور لبديع الزمان النّورسيّ) –مخطوط .

أما بالنسبة للدراسات السابقة:

- حناشي أميرة، جماليات البيان في تفسير القرآن الكريم عند ابن عاشور الجزء الثلاثون أنموذجا.
- إلهام إسماعيل، الصورة البيانية في كتاب روح البيان في تفسير إسماعيل حقي البروسوي.
- نبيلة صالحي، أسلوب التشبيه في شعر ديوان أغنية تشبهني لـ: لطيفة حساني.

واجهنا خلال سيرورة البحث بعض الصعوبات من أبرزها تراكم المعارف البلاغية وتشابكها، بالإضافة إلى صعوبة اللّغة الفلسفية المعتمدة في المذوّنة خاصة في المجالات المرتبطة بالمنطق، وقد استدعى ذلك الرجوع إلى المصادر الأصلية لفهم محتواها ليسهل علينا استيعابها.

ونتقدم بجزيل الشكر والتقدير للدكتورة "غنية تومي" على موافقتها الكريمة لمسيرة هذا البحث منذ بدايته إلى نهايته، فلم تبخل بنصح أو توجيه، وصحّحت ما اعوجّ من مسار، ولقد كانت لنا حصنا علميا نستند إليه، ومنهلا علميا نهتدي به في درب اتسم بالجد والمثابرة ما استطعنا.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل

الفصل الأول:

التشبيه والمجاز في كتاب

إشارات الإعجاز في

مظانّ الإيجاز.

مهاد:

علم البيان أحد فروع علم البلاغة العربية، وهو العلم الذى يُعنَى بتوضيح المعاني وإبرازها بأبلغ أسلوب، من خلال استخدام الصور البيانية المختلفة، وذلك بإيراده مرّة بطريق التشبيه، ومرّة أخرى بطريق المجاز والاستعارة، وأحيانا ثالثة بطريق الكناية؛ فكثيرا من المعاني يمكن آداؤها بطريق واحد أو طريقين على الأكثر من هذه الطرق، ثم إنّ القول بوحدة المعنى مع تنوع الأساليب التي تطرقت إليه تعكس مبالغة في تجاوز دقة التعبير اللغوي.

وبداية لاضير في تقديم لمحة وجيزة عن صاحب المدوّنة قبل بحث البيان ووسائله في كتاب "إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز". هو بديع الزمان سعيد النّورسيّ الذي عرف بتفسيراته المتنوعة التي تركت أثرا كبيرا في الفكر الإسلاميّ الحديث، «ولد سنة 1294هـ الموافق لـ 1877 م في قرية نورس الواقعة في شرق الأناضول بكردستان تركيا»[1]، ظهرت عليه علامات الذكاء والنبوغ، وتميّز بحب الاطّلاع ودقّة الملاحظة في العلوم الشرعية ما جعله « يلقّب "ببديع الزمان" تقديرًا لذكائه وتميّزه، كما أنه كرّس حياته للدعوة والإصلاح، ويعود نسبه إلى والده الصوفي "ميرزا" من عشيرة اسباريتا أمّا والدته "نورية بنت ملا طاهر" من قرية بلقان وهي من عشيرة خكيف.

نشأ في بيئة كرديّة يخيّم عليها الجهل والفقر كأكثر بلاد المسلمين»[2]، وقد كان ميله إلى طلب العلم قويًا منذ نشأته الأولى وأصبح هذا الميل أكثر قوة عندما رأى في المنام رؤيا تحثّه على الاستزادة في طلب العلم، وظلّت راسخة في ذاكرته إلى آخر حياته «وقد

---

[1] ينظر: جمال الدين الكيلاني، زياد محمد الصميدعي، بديع الزمان سعيد النورسي، دار الزنيقة، القاهرة – مصر، ط 1، 2014 م، ص 07.

[2] ينظر: بديع الزمان النورسي، سيرة ذاتية، تر. إحسان قاسم الصالحي، دار سوزلر، القاهرة – مصر، ط 6، 2011 م، ص 57-58.

كانت بداية تحصيله للعلم سنة (1885 م/ 1303 هـ) بتعلّم القرآن الكريم؛ حيث قادته حالته الروحية إلى ما يجده أخوه معجبا بسماته الرفيعة بتحصيله للعلوم، وشاهد كيف أنه بزّ أقرانه في القرية وهم لا يستطيعون القراءة والكتابة، فدفعه هذا الإعجاب إلى شوق خطير جاد لتلقي العلم لذا شدّ الرحال إلى طلبه في القرى المجاورة، وعندما عاد من القرى المجاورة إلى قريته نورس اكتفى بما يدرّسه له أخوه الملا عبد الله من العلم»[1].

وكان أنْ صرّح وزير المستعمرات البريطاني «وليم غلادستون في مجلس العموم البريطاني –في خطاب له أمام النواب، وبيده نسخة من المصحف الشريف سنة 1899 م قائلا:«إننا لا نستطيع أن نحكم المسلمين ما دام هذا الكتاب بيدهم، فلا مناص لنا من أن نزيله من الوجود أو نقطع صلة المسلمين به»، وكان لهذا الخطاب وقع كبير وأثر جسيم على النّورسيّ وكأنما صاعقة ألمّت به، فثار وأحقد غضبا، وأعلن حينها لمن حوله قوله: «لأبرهنّن للعالم بأنّ القرآنَ شمسٌ معنويةٌ لا يخبو سناها ولا يمكن إطفاءُ نورها»، وانعطف في مسار أصرّ فيه إلّا أن يُثْبِتَ أستاذية القرآن الكريم في الكون كلّه من خلال رسائل النور، وقرّر أن يسخّر كلّ العلوم الدينية والحديثة المخزونة في مستودع ذهنه مدارجا للوصول إلى إدراك معاني القرآن الكريم وإثبات حقائقه، ولم يعرف بعد ذلك سوى القرآن هدفا وغاية ومسعى، وأضحى خادما من خدّامه بدءا من سنة 1906 م».[2]

توفّي سعيد النّورسيّ في السادس والعشرين من رمضان المبارك سنة 1379 هـ الموافق لـ 23 آذار 1960 م، ودفن في مدينة "أورفة"، وبعد وفاته نقل جثمانه لاحقا إلى مكان غير معلوم بأمر من السلطات التركية في ذلك الوقت.[3]

---

[1] جمال الدين فالح الكيلاني، بديع الزمان، ص 65.

[2] ينظر: غنية تومي، (التفكير اللغوي في "كليات رسائل النور" لبديع الزمان النورسي) مخطوط أطروحة دكتوراه، تخصص اللسانيات واللغة العربية، كلية الأداب واللغات، جامعة بسكرة، الجزائر، 2017 م، ص 12.

[3] ينظر: جمال الدين فالح الكيلاني، بديع الزمان، ص 34.

كتاب «إشارات الإعجاز مظانّ الإيجاز» من أبرز أعمال المفكر والمفسّر الإسلامي سعيد النّورسيّ؛ إذ ذكر في كتابه «أنه ألّف كتابه هذا في السنة الأولى من الحرب العالمية الأولى على جبهة القتال، دون مصدر يعود إليه»[1]، ويتناول فيه «الإعجاز البلاغي والبياني في القرآن الكريم، ويعنى بتفسير الآيات القرآنية من منظور عقلاني وعلمي، وذلك أنه كتبه في ظرف كان يتوثب فيه لنيل مرتبة الشهادة، إذ كان النّورسيّ يكتبه في ميدان الحرب مما يعكس شدّة ارتباطه بالقرآن حتّى في أصعب الأوقات»[2].

سنحاول في ما سيأتي رصد القضايا البيانية في مدوّنتنا المنتقاة بدءا بالتشبيه .

[1] بديع الزمان سعيد النورسي، إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، تر. إحسان قاسم الصالحي، دار سوزلر، القاهرة – مصر، ط 3، 2002م، ص 17.

[2] إسلام ويب، (كتب قرآنية معاصرة)، ISLAM WEB، تاريخ الولوج: 2025/04/10، https://www.islamweb.net

المبحث الأول: التشبيه: ماهيته، أركانه، أنواعه

أبواب البيان أربعة، هي التشبيه والمجاز، والاستعارة والكناية، وسنبدأ بدراسة التشبيه.

1. ماهية التشبيه:

1.1. لغة:

ورد في معجم لسان العرب: أنه من الجذر اللغوي [ش. ب. هـ] «الشبهُ، الشبْه والشبيه، المثل والجمع أشباهُ، وأَشْبَهَ الشيء أي ماثله، وفي المثل أشَبهَ أباه فما ظَلَمَ، وأشبه الرجل أمَّهُ، وذلك إذا عجز وضعف، ويقال شبهت هذا بهذا، وأشبه فلان فلانا»[1].

2.1. اصطلاحا:

يقول الباقلاني (ت403 هـ) فى تعريفه للتشبيه:« وأمّا التشبيه فهو العقد على أنّ أحد الشيئين يسُدّ مَسَدَّ الآخر في حسّ أو عقل» [2].

التشبيه في جوهره: وهو العقد أو الربط أو الجزم بأن شيئا ما يمكن أن يقوم مقام شيء آخر سواء في الحسّ أو العقل.

- في الحسّ: يعني أن هذا التشابه يكون مخصوص مثل صوت، طعم.
- في العقل: يعني أن الشيئين يتماثلان في مفهوم مجرّد يمكن للعقل أن يستوعبه ولا تدرك بالحواس بل تفهم من خلال التفكير مثل الشجاعة.

من بين الدارسين الذين عرّفوا هذا الباب البلاغي أبو هلال العسكري (ت395 هـ) الذي يقول: «إنّ الوصف بأحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه، وذلك قولك

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة [ش. ب. هـ]، دار المعارف، القاهرة – مصر، (د.ط)، 1119 هـ، ص 2189.

[2] أحمد مطلوب، فنون بلاغية، دار البحوث العلمية، الكويت، ط 1، 1945 م، ص 32.

زيد شديد كالأسد، فهذا القول الصواب في العُرف داخل في محمود المبالغة، وإن لم يكن زيد فى شدّته كالأسد على الحقيقة، على أنّه قد روي أنّ إنسانا قال لبعض الشعراء: زعمتَ أنكَ لا تكذب في شعرك، وقد قلت: ولأَنْتَ أَجْرَأُ من أُسَامَة أو يجوز أن يكونَ رجلٌ أشجَع من أسد، فقال: قد يكونُ؛ فإنَّا قد رأيناه مجزأة من ثور فتح مدينةً ولم نرَ الأسدَ فعلَ ذلك فهذا قوْل».[1]

إذن نستنتج من هذا القول أنّ التشبيه يسهم في توسيع إمكانيات الوصف في اللّغة، حيث يمكن أن تنتقل صفة موصوف محل صفة موصوف آخر عبر أداة التشبيه، مما يعزز في إبراز الصورة الجمالية في النصوص الأدبية.

2. **أركان التشبيه:** عناصر التشبيه أربعة هي[2]:

1.2. المشبّه: وهو الموضوع المقصود بالوصف .

2.2. المشبّه به: وهو الشيء الذي يُجعل نموذجا للمقارنة وتتحقق فيه الصفة أقوى وأوضح وأقرب إلى إدراك السامع أو القارئ وتجربته.

3.2. وجه الشبه: وهو الوصف الذي يستخلص من المُقارنة بيت المشبه والمشبه به.

4.2. أداة التشبيه: وهي الكلمة التي تدل على معنى التشبيه وقد تكون حرفا أو اسما أو فعلا.

[1]أبو هلال العسكري، الصناعتين، تح. علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة – مصر، ط 1، 1952 م، ص 239.

[2]ينظر: محمد مصطفى هدارة، علم البيان، دار العلوم العربية، بيروت – لبنان، ط 1، 1989 م، ص 34–35.

3. أنواع التشبيه:

أوضح علماء البلاغة أنَّ التشبيه أنواعٌ تُسهم في تصنيفه إلى أقسام متعدّدة هي:

1.3. التشبيه المرسل:

و«هو التشبيه الذي تذكر فيه أداة التشبيه»[1].

كقولنا: "وجهه كالقمر في الحسن"؛ في هذا المثال، المشبه هو وجهه، والمشبه به (القمر)، أداة التشبيه (كاف)، وجه الشبه (الحسن)، يسمى هذا التشبيه مرسلا لأن أداة التشبيه مذكورة مما يجعله واضحا.

لقد وظف النّورسيّ التشبيه في كتابه "إشارات الإعجاز" في عدّة مواضع منها: في قوله تعالى: ﴿**أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ**﴾ [البقرة: 19]

- **المشبّه:** حال المنافقين في ترددهم وخوفهم عند سماع الحق .
- **المشبّه به:** الصّيب (المطر الغزير) الذي فيه ظلمات ورعد.
- **وجه الشّبه:** الاضطراب والخوف من الخطر الذي يحيط بهم.
- **الأداة:** الكاف

وعلق النّورسيّ فقال: «مشيرا إلى أنهم كالذين اضطروا إلى السفر في صحراء موحشة ليلة مظلمة تحت مطر شديد، كأن قطراته مصائب تصيب مرمرها بصوبها وقد ملأت الجو بكثرتها، استيقظ ذهن السامع منتظرا لبيان السبب في إن صار الصيب الذي هو في الأصل رحمة مرغوبة مصيبة هائلة»[2].

قوله تعالى: ﴿**مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسۡتَوۡقَدَ نَارٗا**﴾ [البقرة: 17]

---

[1]محمد علي الصابوني، الإبداع البياني في القرآن العظيم، المكتبة العصرية، بيروت –لبنان ، ط 1، 2006 م، ص 16.

[2]النورسي، إشارات الإعجاز، ص 136.

- **المشبه:** هم.
- **المشبه به:** الذي استوقد نارا.
- **أداة التشبيه:** كمثل.

وضَّح النّورسيّ ذلك بقوله: « اعلم أنّ القرآن صرّح بحقيقة حال المنافقين ونصّ على جنايتهم عقبا بالتمثيل لثلاث نكت:

إحداهما تأنيس الذيال الذي هو أطوع للمتخيلات من المعقولات.

الثانية: تهيج الوجدان وتحريك نفرته ليفق الحسّ والفكر يتمثّل المعقول المحسوس

الثالثة: ربط المعاني المتفرقة وإرادة رابطة حقيقية بينها بواسطة التمثيل»[1].

إلا أنّ القرطبي (ت 671هـ) خالف هذا الرأي بقوله: ««مثلهم كمثل الذي» قيل: المعنى كمثل الذين استوقدوا، و«استوقد» بمعنى أوقد، «نارا» وهي من النور والضياء»[2].

2.3. التشبيه المؤكّد:

يقول الصابوني في تعريفه للتشبيه المؤكد: هو «الشبه الذي حذفت منه الأداة»[3]، كقولنا: هو البحر في الكرم.

المشبّه (هو) الشخص الموصوف بالكرم، المشبّه به (البحر) للدلالة على العطاء، وجه الشبه (الكرم)، الأداة محذوفة مما يجعل التشبيه مؤكدا.

وقد أشار النّورسيّ للتشبيه المؤكد على سبيل المثال لمّا فسّر قوله تعالى: ﴿**صُمٌّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ**﴾ [البقرة : 18]

---

[1] النورسي، إشارات الإعجاز، ص 126.

[2] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح.عبد الله بن عبد المحسن، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان ط 1، 2006 م، 320/1-321.

[3] محمد علي الصابوني، الإبداع البياني في القرآن الكريم، ص 16.

- **المشبّه:** الكفار الذين يعرضون عن الحق.
- **المشبّه به:** الصمّ (الذين لا يسمعون)، البكم (الذين لا ينطقون) ، العمي (الذين لا يبصرون).
- **وجه الشبه:** عدم الانتفاع بالحواس في تلقي الحق والهداية، لكن وجه الشبه محذوف، مما يجعل التشبيه أقوى.
- **أداة التشبيه:** محذوفة، مما يجعل التشبيه مؤكدا.

وضحها النّورسيّ في كتابه لمّا قال: «واعلم أن الإنسان إذا وقع في مثل هذا البلاء قد يتسلى ويأمل ويرجو النجاة من جهات أربع مترتبة:

فأولا: يرجو أن يسمع تناجي الخلق من القرى أو بناء السبيل.

ثانيا: يأمل أنه إن نادى أو استغاث يحتمل أن يسمع أحمد فيغيثه.

ثالثا: يأمل الخلاص برؤية علامة أو نار أو نّيرٍ تشير له إلى هدف المقصد، فقال (عمّي) لإطفاء هذا الأمل أيضا.

رابعا: لا يبقى له إلّا أن يجتهد في الرجوع، ولمّا أحاط به الظلمة كان كمن دخل في وحل باختياره وامتنع عليه الخروج»[1].

واتفق معه في ذلك ابن كثير بقوله: ««صُمٌ» لا يسمعون خيرا، «بُكمٌ» لا يتكلمون بما ينفعهم، «عُمْيٌ» في ضلالة وعماية البصيرة[2].»

وفي الحديث القدسي المشهور: {كُنْتُ كَنْزًا مَخْفِيًا وَخُلِقْتُ الخَلْقَ ليعرفُونَني}.

- **المشبّه:** وهو ما يشير إلى الله سبحانه وتعالى.
- **المشبّه به:** كنزا مخفيا.

---

[1] النورسي، إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، ص 128.

[2] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، ط 1، 2000 م، 95/1.

- **أداة التشبيه:** محذوفة لكنها مفهومة من خلال السياق.
- **وجه الشبه:** أن الله سبحانه وتعالى كان في البداية خفيا كما الكنز المخفي الذي يعرفه أحد، ثم خلق ليعرفوه.

يشير النّورسيّ في هذا الحديث بقوله: «أي خلقت الخلق ليكون مرآة أشاهد فيها جمالي»[1].

3.3. التشبيه البليغ:

وهو: «ما حذفت منه الأداة والوجه للمبالغة في التشبيه لادعاء اتحاد الطرفين، عند حذف الأداة، وإيهام مشاركة المشبه للمشبه به في جميع الصفات، عند حذف وجه الشبه، وما يترتب عليه من إفادة العموم»[2].

مثالا على ذلك: (العلم نور)، شبه العلم (بالنور)؛ حيث لم تذكر أداة التشبيه ولا وجه الشبه، لكن المعنى يفهم من السياق.

لقد أشار النّورسيّ للتشبيه البليغ على سبيل المثال:

على النحو الآتي قول: (الزكاة قنطرة الإسلام)، التشبيه الواقع هنا تشبيه الزكاة بالقنطرة، حيث لم نذكر أداة التشبيه ولا وجه الشبه، لكن المعنى يفهم من السياق.

وضحها النّورسيّ فقال: «الزكاة جسر يغيث المسلم أخاه المسلم بالعبور عليها؛ اذ هي الواسطة للتعاون المأمور به، بل هي الصراط في نظام الهيئة الاجتماعية لنوع البشر، وهي الرابطة لجريان مادة الحياة بينهم، بل هي الترياق للسموم الواقعة في ترقيات البشر»[3] .

---

[1]النورسي، إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، ص 27.

[2]محمد رمضان الجربي، البلاغة التطبيقية، جامعة الفتح، فاليتا – مالطا، ط 1، (د.ت)، ص 88.

[3]النورسي، إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، ص 54.

وكذلك العبارة (السماء موج مكفوف)؛ في العبارة تشبيه بليغ، مستخدم فيه كلمة موج للإشارة إلى الحركة والاضطراب، وكلمة (مكفوف) لتوضيح الحالة التي هي في الواقع ساكنة أو مغطاة، مما يخلق صورة شعرية للسماء تبدو وكأنها تغطي أو تخفي شيئا ما، أو ربما تعكس نوعا من الهدوء والسكينة بعد حالة من العنف أو الاضطراب.

وقد شرحها بديع الزمان بطريقته الخاصة قائلا:«ولتحقيق هذا المذهب الحق في ست مقدّمات:

الأولى: أنه قد ثبت فنا وحكمة أنّ الفضاء الوسيع مملوء من الأثير.

والثانية: أنّ رابطة قوانين الأجرام العلوية وناشر قوى أمثال الضياء والحرارة وناقلها مادة موجودة في الفضاء مالئة له .

والثالثة: أنّ مادة الأثير مع بقائها أثيرا لها كسائر المواد تشكلات مختلفة وتنوعات متغايرة كتشكل البخار والماء والجمد.

والرابعة: أنه لو أمعن النظر في الأجرام العلوية يرى في طبقاتها تخالفا.

والخامسة: أنه قد ثبت حدسا واستقراء أنه إذا وقع التشكيل والتنظيم والسنوية في مادة تتولد منها طبقات مختلفة كالمعدن يتولد منه الرماد.

والسادسة: أنّ هذه الأمارات تدل على تعدد السموات.[1]»

4.3. التشبيه الضّمني:

«وهو تشبيه لا يوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة من صورة التشبيه المعروفة، بل يلمحان في التركيب، وهذا الضرب من التشبيه يؤتى به ليفيد أنّ الحكم أسند إلى المشبه ممكن»[2].

---

[1]نفسه، ص 27.

[2]عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة، بيروت – لبنان، (د.ط)، 1985، ص 101.

«كقول ابن الرومي:

ويلاه إنْ نَظرتُ وَإنْ أَعْرضتُ *** وَقَع السِهام ونَزَعُهُنَ أَليم»[1] .

المشبّه حال من يرجو النجاة إذا نظرت وإذا أعرضت، والمشبه به حال السهام تؤلم إذا وقعت وتؤلم إذا نُزعت.

ومن نماذج هذا النوع من التشبيه في المدوّنة:

قوله تعالى: ﴿**أَيَوَدُّ أَحَدُكُمۡ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٞ مِّن نَّخِيلٖ وَأَعۡنَابٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلۡكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٞ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعۡصَارٞ فِيهِ نَارٞ فَٱحۡتَرَقَتۡۗ**﴾ [البقرة: 266]

- **المشبّه:** حال من يعمل عملا ظاهره الخير ثم يفقد أجره.
- **المشبّه به:** رجل كبير في السن، له ذرية ضعفاء يملك جنة عظيمة مليئة بالثمار ثم يصيبها إعصار فيه نار فتحترق.

فسّر النّورسيّ في كتابه: أي «إحباط العمل الصالح بالإيذاء والرياء». [2]

كما أقر ابن كثير ذلك قبلا؛ إذ قال:« وأصابهُ الكِبَرُ ولهُ ذُرِية ضُعفَاء فَأَصابَهَا إعْصار «وهو الريح الشديد، و فيه نار فاحْتَرَقت أي أحرق ثمارها وأباد أشجارها»[3].

- جهنم تحت الأرض وأنّ نارها أشد من نار الدنيا.

ونارها أشد من نار الدنيا هنا يظهر تشبيه الضمني حيث تقارن نار جهنم بنار الدنيا في الشدة لكن دون ذكر الأداة أو وجه الشبه بشكل صريح.

---

[1]عبد العزيز عتيق، علم البيان، ص 105.

[2]النورسي، إشارات الإعجاز في مظان الايجاز، ص 116.

[3]ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 328.

ويبين النّورسيّ ذلك بقوله: «إن تحت الأرض عبارة عن مركزها، إذ تحت الكرة مركزها وإن الحكمة في مركزها نار بالغة الشدة»[1].

5.3. التشبيه المجمل:

«وهو مجمل إذا حذف منه وجه الشبه»[2].

أي نوع من أنواع الكلام الذي يحتاج إلى بيان أو توضيح، لأنه لا يدل على معنى محدّد من دون قرينة أو شرح، فإذا حذف من المجمل وجه الشبه.

وكقول الشاعر:

»والصُبْحُ مِنْ تَحْتِ الظَّلامِ كَأَنَّهُ *** يشيبُ بدَا في لِمَّةِ سَوْدَاءٍ»[3]

يشبّه الشاعر ظهور الصباح من وسط الظلام، بظهور الشيب في شعر أسود طويل وكثيف (لمّة سوداء)، كما أنّ الشيب يُرَى واضحا في الشعر الأسود، كذلك يستطيع نور الصباح في عتمة الليل، فيبدُو واضحا ومميَزًا.

وقد جاء ذكر هذا النوع من التشبيه المجمل في قوله تعالى: ﴿**أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٞ وَرَعۡدٞ وَبَرۡقٞ**﴾ [البقرة: 19]

- **المشبّه:** الذين يحملون امانات الله.
- **المشبّه به:** الصّيب من السماء.
- **أداة التشبيه:** الكاف.

اسْتَوضح النّورسيّ بقوله: «فاعلم أنَّ التنزيل لما قال: ««أو كَصَيِّبٍ من السَّماء»، مشيرا إلى أنهم كالذين اضطروا إلى السفر في صحراء موحشة في ليلة مظلمة تحت مطرٍ

[1] ينظر: بديع الزمان، إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، ص 184.

[2] محمد على سلطاني، المختار من علوم البلاغة والعروض، دار العصماء، سوريا –دمشق، 2008 م، ص 92.

[3] نفسه، ص 92.

شديد، كأن قطراته مصائب تصيب مرماها بصوبها وقد ملأت الجو بكثرتها، أما «ظلمات»، مشيرا إلى أن المطر كما هو ظرف لظلمة السحاب ولكثافته، أما «ورَعَدُ» مشيرًا إلى تهويل الحال وتشديدها بأن السماء أميرة الموجودات عزمت على أملاكهم، وأما «وبَرْقُ»، مشيرا بالتفكير إلى أنه غريب عجيب، نعم! هو نفسه عجيب؛ اذ بتولده يموت عالم من الظلمات فتطوى وتلقى إلى العدم».[1]

وقد أيد القرطبي هذا الرأي بقوله: « «أو» للتخيير، أي مثَّلوهم بهذا أو بهذا والمعنى أو كأصحاب صَيِّبٍ، والصَّيّبُ هو (المطر)، وأما »السماء» هو المطر يُسمّي به لنزوله من السماء، وأما «ظلمات» بالجمع إشارة إلى ظلمة الليل وهو الغيم، وأما «الرَّعدُ» اسم الصوت المسموع، وأما «والبَرْقُ» أصله البَريق والضوء.»[2]

وفي قوله تعالى: ﴿**ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ**﴾ [البقرة: 22]

كان قد حلّلها بديع الزمان قائلا: «فاعلم إنها إشارة إلى التهييج على العيادة ببيان عظمة قدرة الصانع، وإلى التشويق عليها بالامتنان، كأنه يقول: أيها الإنسان إنّ الذي سخّر لك الأرض والسماء يستحق أن تعبده. وأمّا «لكُمْ»، فإشارة إلى أن تفريش الأرض لأجل الإنسان لأن المفترش هو والمستفيد هو الإنسان فقط، وأمّا «فراشا» فإشارة إلى نكتة البلاغة التي هي نقطة القرابة وهي قيد «مع اقتضاء طبعها الانغماس في الماء»، وإيماء إلى أنّ التفريش بالجعل خلاف الطبيعة، وأمّا «والسَّمَاء بِناءَ» فإشارة إلى أنه تعالى لمّا جعل لكم السماء سقفا وبناء صارت نجومها قناديل لكم فلا يتوهم التصادف في تفريق تلك

[1] النورسي، إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، ص 136.

[2] ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص 326-328.

القناديل وانتشارها كما يتوهّم التصادف في وضعية الجواهر التي ترمى على الأرض منتثرة [1].»

6.3. التشبيه التمثيلي:

فرّق علماء البيان بين «التشبيه والتمثيل؛ إذ ذكر ابن الأثير أنهم جعلوا لهذا بابا مفردًا، ولهذا بابا مفردًا، وهما شيء واحد لا فرق بينهما في أصل الوضع، يقال: شبهت هذا الشيء بهذا الشيء، كما يقال: مثلته به، وما أعلم كيف خفى ذلك على أولئك العلماء مع ظهوره ووضوحه».[2]

الجملة الأخيرة "يقال شبّهت هذا الشيء بهذا كما يقال مثلته به" تعني أن الأصل اللغوي للكلمتين متقارب، حيث تستخدم كلمتا شبهت ومثلت بمعنى المقاربة، لكن في الاصطلاح البلاغي أصبح هناك تمييز واضح بينهما.

مثال ذلك: «قال شهاب الدين محمد بن يوسف التلعفري يصف الشمس حين طلوعها:

وَلَاحَتْ الشمس تُحْكَى عند مَطلِعهَا *** مِرآة تبرٍ بدت في كُلِّ كفٍ مُرتَعِش

الصورتان: الشمس حمراء لامعة ضاربة، مرآة الذهب تضطرب في كف ترتعش: طرفا التشبيه (الشمس)، (المرأة) وجه الشبه صورة شيء أحمر لامع يهتز ويضطرب لهذا هو القاسم المشترك بين المشبه والمشبه به.»[3]

ومن نماذج هذا النوع من التشبيه في المدونة:

في قوله عزّ من قائل: ﴿**مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسۡتَوۡقَدَ نَارٗا**﴾ [البقرة : 17]

---

[1] النورسي، إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، ص161-162.

[2] ينظر: ابن الأثير، المثل السائر، تح. محمد محي الدين عبد الحميد الحلبي، القاهرة – مصر، 388/1.

[3] ينظر: مصطفى الصاوي الجويني، البلاغة العربية، دار المعارف، الإسكندرية – مصر، (د.ط)، 1985 م، ص 94.

- **المشبّه:** المنافقون.
- **الأداة:** الكاف.
- **المشبّه به:** الّذي اسْتَوْقد نارًا.
- **ووجه الشّبه:** حال المنافقين في نفاقهم وإظهارهم خلاف ما يسترونه من كفر كحال الذي استوقد نارا ليستضيء بها ثم انطفأت فلم يعد يبصر شيئًا.

بيّن النّورسيّ هذا بقوله: «اعلم أنّ مدار النظر في آيتنا هذه، وهي «مَثَلُهم كَمَثَل الّذي اسْتوقَد» إلخ...:

اعلم أنّ القرآن صرّح بحقيقة حال المنافقين، ونصّ على جنايتهم عقب بالتمثيل لثلاث نكت:

إحداهما: تأنيس الخيال الذي هو أطوع للمتخيلات من المعقولات.

الثانية: تهييج الوجدان وتحريك نفرته ليفيق الحس والفكر بتمثل المعقول المحسوس.

الثالثة: ربط المعاني المتفرقة وإرادة رابطة حقيقية بينهما بواسطة التمثيل.

واعلم أنّ مآل جمل هذه الآية كما يناسب مآل مجموع قصة المنافقين، كذلك يناسب آية آية منها، ألا ترى أنّ مآل القصة أنهم آمنوا صورة للمنافع الدنيوية، ثم تبطنوا الكفر، وما أنسب هذا بحال من أَوْقَدُوا لَهُم نَارًا أو مصباحًا... ثمّ لم يحافظوا عليها... ثم انطفأت... ثم أَظْلَمُوا، ثم إنّ في المشبّه به نقطا أساسية تناظر النقط الأساسية في المشبه مثلا: الظلمة تنظر إلى الكفر، والحيرة إلى التذبذب والنار إلى الفتنة .

إن قلت: إن في التمثيل نورا فأين نور المنافق حتى يتم تطبيق التمثيل؟، قيل لك: إن لم يكن في الشخص نور ففي محيطه يمكن له الاِسْتنارة، وإن لم يكن، ففي قومه يمكن الاستضاءة.»[1]

[1] بديع الزمان، إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، ص 126– 127.

واتفق معه ابن عاشور في ذلك بقوله: ««مثلهم كمثل الذي استوقد نارا». أعقبت تفاصيل صفاتهم بتصوير مجموعها في صورة واحدة، بتشبيه حالهم بهيئة محسوسة وهذه طريقة التمثيل، إلحاقا لتلك الأحوال المعقولة بالأشياء محسوسة لأن النفس إلى المحسوس أَمْيَل«.[1]

أيضا في قوله تعالى: ﴿**عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ**﴾ [ياسين: 39].

- **المشبّه:** الهلال.
- **المشبّه به:** العرجون القديم.
- **الأداة:** الكاف .
- **وجه الشّبه:** الدقة والضعف في الشكل .

ذكر بديع الزمان في أنّ: «إخطار الأمور أمورًا، كإخطار رؤية الهلال في الثريا في ذهن أبناء النخلة غصنها الأبيض بالقدم المتقوس بتدلي العنقود.»[2]

وفي قوله تعالى: ﴿**مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ**﴾ [الجمعة: 05]

- **المشبّه:** الذين حملوا التوراة.
- **المشبّه به:** الحمار الذي يحمل أسفارًا.
- **أداة التشبيه:** كمثل.
- وجه الشّبه: عدم الانتفاع بالعلم.

[1]ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، دار التونسية، تونس، (د.ط)، 1984 م، 302/1.

[2]النورسي، إشارات الاعجاز في مظان الايجاز، ص 120.

قال النّورسيّ: ««كمثل الحمار» ففي إفراده إشارة إلى استقلال كلّ فرد في تمثل الدهشة وتصوير شناعتهم. [1]»

المبحث الثاني: المجاز: ماهيته، وأنواعه

1. ماهية المجاز:

1.1. لغة:

ورد في لسان في مادة [ج. و. ز]: «جُزْتُ الطَريق وجَازَ المَوْضعُ جَوْزًا، وجوزًا ومَجَازًا أو مَجازِيَة وجَاوَزَهُ جَوَازًا وأجَازَهُ وأَجَازَ وَجَازَ: سار فيه وسَلَكَهُ، وأَجَازَهُ: خَلَقهُ وقطعه وأَجَازَهُ: أنفذه».[2]

أي إنّ المجاز هو العبور والمرور والتجاوز سواء بالفعل أو الإذن أو القطع.

2.1. اصطلاحا:

»المجاز هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الأصلي».[3]

إذن المجاز استعمال كلمة في غير معناها الأصلي، بشرط أن يكون هناك علاقة بين المعنييْن، مع وجود دليل يمنع تفهم المعنى الأصلي.

ومن بين التعريفات أيضا نذكر قول السكاكي (ت 626 هـ):

---

[1]نفسه، ص 129.

[2]ابن منظور، لسان العرب، مادة [ج. و. ز]، 5/381-384.

[3]أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، (د.ت)، ص 251.

«وأمّا المجاز فهو الكلمة في معنى غير معناها الأصلي ولكن مع وجود علاقة بين المعنى المجازي والمعنى الأصلي، وتكون هذه العلاقة واضحة من خلال القرائن أو السياق»[1].

ومن نماذجه في مدونة بحثنا على سبيل المثال لا الحصر:

قال تعالى: ﴿**يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِۚ وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ**﴾ [البقرة: 19] .

في الآية مجاز مرسل في (يجْعَلُونَ أَصابِعَهُم في آذانِهم) أي إنّ هؤلاء الاشخاص يغلقون آذانهم بأصابعم حتى لا يسمعوا شيئا، وهذا يعد مجازا يُظهر رفضهم التام للاستماع إلى الحق أو النصيحة، و (حَذَرَ المَوْت)، أن هؤلاء الأشخاص يفعلون ذلك خوفا من سماع شيء قد يزعجهم أو يوقعهم في الموت، وقد أدرج هذا التعبير لبيان شدّة خوفهم من أي شيء قد يهدّد حياتهم.

ويُعلِّقُ النّورسيّ بقوله: «فاعلمْ، أنها جواب لسؤال مقدّر واستيناف حسن؛ إذ السامع لمّا توجّه إلى هذه القصّة الحسية التمثيلية حصل له ميلان شديد لكشف حال المصيبة، ثم بعد أن مثّل التصوير وقضى منه الوطر أثنى مجرى الميلان إلى كشف حال المصاب.

وأمّا لفظ «يجعلون» بدل (يدخلون) فإيماء إلى أنهم تحرّوا الأسباب فما صادفوا إلى ما سببيته بجعلهم وظنهم فقط.

وأمّا «أصَابِعَهُم»، بدل (أنامِلَهمْ)، فإشارة إلى شدة الحيرة باستعمال الأصابع موضع الأنامل، وأمّا «أَذَانِهِمْ)، فإيماء إلى شدة الخوف من صدى الرعد حتى يخيل إليهم أنه لو دخل الرعد في شبكة الآذان لطيّر الأرواح من أبواب الأفواه، وأمّا «حذر الموت»، فإشارة إلى أن البلاء جذ اللحم إلى العظم.

[1]السكاكي، مفتاح العلوم، تح. نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ط 2، 1984 م، ص 359.

وأمّا لفظة «الله» فرمز إلى قطع آخر رجائهم، وأمّا لفظ «محيط» فإيماء إلى أن هذه المصائب المحيطة آثار غضبه تعالى، وأمّا التعبير «بالكافرين» فإشارة إلى إرادة تمثال الممثل –أعني المنافقين– في مرآة التمثيل، لئلا يتوغل فيه ذهن السامع فينسى المقصد».[1]

واتفق في ذلك مع ابن كثير؛ حيث قال: «أي لا يجدي عنهم حذرهم شيئا، لأن الله محيط بهم بقدرته، وهم تحت مشيئته وإرادته».[2]

2. أنواع المجاز:

ينقسم المجاز إلى قسميْن، مرسَل وعقلي:

1.2. المجاز المرسل وعلاقاته:

المجاز المرسل «وهو ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه وما وضع له ملابسة ومناسبة غير المشابهة كاليد إذا استعملت في النعمة، لما جرت به العادة من صدورها عن الجارحة، وبواسطتها تصل إلى المقصود بها.»[3]

«كاستخدام كلمة "اليد" للإشارة إلى "النعمة" فاليد في الأصل تشير إلى الجارحة (العضو الذي نستخدمه في الحركة والإمساك)، ولكن عند استخدامها للإشارة إلى النعمة فهذا يعود إلى عادة قديمة بأن النعم أو البركات تنبع من اليد (مثل العطاء أو بسبب التشابه بين اليد والنعمة، بل بسبب المناسبة والملابسة بينهما (أي إن النعمة كثيرًا ما تأتي من اليد عبر فعل العطاء).»[4]

---

[1] ينظر: النورسي، إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، ص 141–142.

[2] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 96.

[3] أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ط 3، 1993 م، ص 249.

[4] ينظر: أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة ، ص 249.

إذن، المجاز المرسل يتميز بوجود علاقة غير مشبهة ولكنها متناسبة بين اللفظ ومعناه الجديد.

1.1.2. علاقة الجزئية:

يقصد البلاغيون بالعلاقة الجزئية «تسمية الشيء باسم جزئه، بحيث يستعملون اللفظ الدال على جزء الشيء ويريدون الشيء كله، فهي إذاً ذكر الجزء وإرادة الكل أو إطلاق الجزء وإرادة الكل أو إطلاق الجزء وإرادة الكل»[1].

أي تسمية الشيء باسم أحد أجزائه أو العكس أن يذكر الجزء ويراد به الكل ومن ذلك قولهم: «أرسلنا العيون لمراقبة الحدود».[2]

العبارة تعني أنّ الجهة المتحدثة قد تكون دولة أو جيشا أو مجموعة قد أرسلت جواسيس أو مراقبين سرّيين إلى الحدود بهدف جمع المعلومات وكشف أي تحركات مشبوهة .

في المدونة نجد أن بديع الزمان يشير لهذه العلاقة على سبيل المثال في تفسيره لقوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**يجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم**﴾ [البقرة: 19]

أَبَانَ النّورسيّ بقوله: «وأمّا لفظ «يجعلون» بدل يدخلون وأمّا «أصابعهم» بدل أناملهم إشارة إلى شدة الحيرة باستعمال الأصابع موضع الأنامل وأمّا «أَصَابعهم»، فإيماء

[1] ربيع بن مخلوف، (المجاز بين التأصيل البلاغي العربي والنظريات الأسلوبية الحديثة)، أطروحة دكتوراه مخطوط، تخصص لغة، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، جامعة باتنة –الجزائر، 2017 م، ص 156.

[2] نفسه، ص 156.

إلى شدّة الخوف من صدى الرعد حتى يخيّل إليهم أنه لو دخل الرعد في شبكة الآذان لطيّر الأرواح من أبواب»[1].

وقد أيد ابنَ كثير في هذا الرأي لما قال ابن كثير: «يَجْعلون أَصَابِعَهم في آذَانِهُم أي ولا يجدي عنهم حذرهم شيئا لأن الله محيط بقدرته وهم تحت مشيئته وإرادته.»[2]

2.1.2. علاقة الكلية:

«وهي إطلاق اسم الكل على الجزء»[3].

أي يطلق الكل ويراد به جزء معين.

ومنه قول الشاعر:

«وَرِدْنَا دِجْلَةَ خَيْرَ مَاءٍ *** وَزُرْنَا أَشْرَفَ الشَّجَرِ النَخِيلَا.»[4]

فقوله (وردنا دجلة) مجاز مرسل علاقته الكلية، إذ ذكر "الكل وأراد الجزء" أو بعضا منه.

في المدوّنة نجد أنّ النّورسيّ قد أشار لهذه العلاقة في تفسيره لقوله تعالى: ﴿يجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم﴾ [البقرة: 19]

بقوله معلّقا: « وأمّا لفظ «يَجْعلُون»، بدل (يدخلون)، فإيماء إلى أنهم تحرّوا الأسباب فما صادفوا إلا ما سببيته بجعلهم وظنهم فقط.

---

[1]النورسي، إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، ص 141-142.

[2]ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 96.

[3]ربيع بن مخلوف، المجاز بين التأصيل البلاغي العربي والتحريات الأسلوبية الحديثة، ص 158.

[4]نفسه، ص 158.

وأمّا «أصابعهم» بدل (أناملهم)، فإشارة إلى شدة الحيرة باستعمال الأصابع موضع الأنامل، «آذانِهِم»، فإيماء إلى شدة الخوف من صدى الرعد حتى يخيل إليهم أنه لو دخل الرعد في شبكة الآذان لطيّر الأرواح من أبواب الأفواه»[1].

اتفق في ذلك مع القرطبي الذي راح يفسّر الآية بقوله: «جَعَلَهُمْ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم لئلا يسمعوا القرآن فيؤمنوا به وبمحمد عليه السلام، وذلك عندهم كفر، والكفر الموت»[2].

3.1.2. علاقة السّببية:

«وذلك بأن يطلق لفظ السّبب ويراد المسبّب»[3] .

فيذكر في الكلام (السبب) بينما المقصود الحقيقي هو المسبّب عنه أي الأثر الناتج من هذا السبب.

نحو قولهم: «رعَيْنا الغيثَ»[4] أي المطر، بينما المقصود الزرع الذي نبت بسبب هذا الغيث، فقد تم إطلاق السبب (الغيث) وأريد به المسبب (الزرع) لأن الغيث هو السبب في إنبات الزرع الذي ترعاه الماشية.

لقد نوه النّورسيّ إلى علاقة السببية في غير موضع؛ على سبيل المثال في قوله تعالى :﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ ﴾ [البقرة: 26]

---

[1]النورسي، إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، ص 141-142.

[2]القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص 330.

[3]عبد العزير عتيق، علم المعاني -البيان- البديع، ص 352.

[4]نفسه، ص 352.

«إذ قال فاعلمْ «إن» للتحقيق وهي إشارة إلى الترددات المتسلسلة، وأن لفظة «الله» لتنبيه الذهن، وأمّا «لا يستحي» على لا يترك مع أنّ الحياء، وهو انقباض النفس، إشارة إلى أنّ الأسباب من الحكمة والبلاغة وغيرهما تقتضي حسن التمثيل فلا علة للترك إلا الحياء «أن يضرب» إشارة إلى أسلوب لطيف وهو التمثيل كضرب الخاتم للتصديق والإثبات، أمّا «مثلا» إيماء إلى خاصية التمثيل من تصوير المعقول بالمحسوس، «ما» إشارة إلى تعميم القاعدة لئلا يختص الجواب بما اعترضوا به فالممثل له آية صورة اقتضى استحسنتها البلاغة، وأمّا إشارة إلى كثرة استعمال البلغاء للتمثيل بها، وإن معنى «ما فوقها» ما دونها في الصغر وما فوقها في قيمة البلاغة أو في الصغر أيضا فهي إشارة أنّ الصغير أغرب بلاغة وأعجب خلقة».[1]

واتفق معه ابن كثير حيث قال في مصنّفه التفسيري: «لا يستحي» أي «لا يستنكف»، وقيل لا يخشى أن «يضرب مثلا ما» أي مثل كان صغيرا كان أو كبير، و«ما» ههنا للتقليل، «فما فوقها» فأخبر شيئا يضرب به مثلا ولو كان في الحقارة والصفر «كالبعوضة».»[2]

4.1.2. علاقة المسبّبية:

«وذلك بأن يطلق لفظ المسّبب ويراد السبب».[3]

أي أن يذكر الشيء الناتج (المسبب)، أو يقصد من الكلام الأصل الذي شبه به ذلك الناتج (السبب).

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ﴾ [النساء: 10]

---

[1] النورسي، إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، ص 209.

[2] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 105.

[3] عبد العزير عتيق، علم المعاني، البيان –البديع، ص 353.

فالمجاز في الآية الكريمة في لفظة «يأكلون نارًا» (المسبب)، يأكلون المال الحرام (السبب)، فهنا أطلق المسبب (النار) وأريد السبب (المال الحرام) للتخويف من العاقبة.

ظهرت العلاقة المسببية في إشارات الإعجاز مثلا في تعليقه على قوله تعالى: ﴿**وَلَئِن مَّسَّتۡهُمۡ نَفۡحَةٞ مِّنۡ عَذَابِ رَبِّكَ**﴾ [الانبياء: 46].

إذن: هنا مجاز مرسل بعلاقة المسببية (نفحة من عذاب ربك)، لأن النفحة ذكرت وهي في الحقيقة مسبب لما يحدث أي العذاب، بينما المراد هو الألم أو الأثر الناتج عنها.

يقول النّورسيّ: «أي المسوقة للتهويل المستفاد من التقليل بسر انعكاس الضد من الضد و(مسّت) كيف يشير إلى القلة والتروح فقط و«نفحة» تلوح بالقلة والبعضية في (من) كيف تومئ إليها، وتبديل النكال «بالعذاب» والشفقة المستفادة من «رب».[1]

كما أقر ابن كثير ذلك في الآية بقوله: «ولئن مسّ هؤلاء المكذبين أدنى شيء من عذاب الله ليعترفن بذنوبهم»[2].

5.1.2. علاقة المحليّة:

«وهي الإتيان بالمحل أو المكان»[3] .

أي يذكر المكان وما اشتمل عليه، نحو: «لقد حزنت المدينة على رحيله»[4]، وفي هذا التعبير نسب الحزن إلى المدينة، وهي مكان وليست كائنا يحزن.

بالعود إلى المدونة نجد النّورسيّ قد فسّر الآية الكريمة وقال: إن فيها قوله تعالى: ﴿**وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٖ فِيهَا مِنۢ بَرَدٖ**﴾ [النور: 43]

---

[1] النورسي، إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، ص 45.

[2] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 1238.

[3] تمام طعمة، (علاقات المجاز المرسل)، mawdoo 3، تاريخ الولوج: 2025/04/8، https://mawdoo3.com,

[4] نفسه.

والمجاز هنا في استخدام جبال للدلالة على مكان وجود البرد، أي السحاب فهي محل البرد.

فالعلاقة محلية، لأن الجبال استعملت للدلالة على مكان وجود البرد وليس الجبال الحقيقية.

وضحها النّورسيّ في كتابه "إشارات الإعجاز" فقال: ««ينزل من السماء» أي من جهة السماء، «ومن جبال» أي من سحاب كالجبال، «من برد» أي في لونه ورطوبته وبرودته»[1].

وكان موافقا لابن كثير في الرأي الذي قال:« «من» الأولى: لابتداء الغاية والثانية للتبعيض والثالثة لبيان الجنس، أما تفسير «من جبال فيها برد» ومعناه أن في السماء جبال برد ينزل الله منها البرد.»[2]

6.1.2. علاقة الحالية:

وهي أن يتم ذكر الحال الموجود في المكان، والمقصود منه المكان أو المحل نفسه»[3].

أي إنك تحدّد الموقع بذكر ما يحل فيه أو ما يوجد فيه، مثال ذلك: «يعيش المؤمن في نعيم»[4]، والمقصود من ذلك يعيش المؤمن في موقع تغمره السعادة والنعيم توحي بأن النعيم مكان .

عند الرجوع إلى المدونة نلاحظ أن النّورسيّ قد تحدّث عن علاقة الحالية لمّا فسّر الآية الكريمة: ﴿**وَلِسُلَيۡمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهۡرٞ وَرَوَاحُهَا شَهۡرٞۖ**﴾ [سبأ: 12]

---

[1] النورسي، إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، ص 140.

[2] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 1340.

[3] تمام طعمة، علاقات المجاز المرسل، تاريخ الولوج: 2025/04/14، https://mawdoo3.com.

[4] نفسه.

يوجد علاقة الحالية لأن الكلام ليس عن الريح من حيث هي الريح وإنما عن حالها أي سرعتها الكبيرة .

وضحها أي: «فيما أفرخه أذهان البشر من الطيارات التي تسير في يوم شهرًا حتى كاد أن يصير مظهر «غدوها شهر ورواحها شهر» ».[1]

وقد فسّرها ابن كثير بقوله: «لما ذكر الله تعالى ما أنعم به على داود، عطف بذكر ما أعطى سليمان من تسخير الريح له تحمل بساطه، «غدوها شهر ورواحها شهر»«[2].

7.1.2. علاقة اعتبار ما كان:

وهي «أن يعبّر عن الشيء باسم ما كان عليه من قبل.»[3]

أي إنَّ علاقة اعتبار ما كان هي واحدة من علاقات المجاز المرسل وتستخدم عندما يطلق على الشيء اسم ما كان عليه في السابق، وليس ما هو عليه الآن، مع أنّ الحالة قد تغيرت، لكن التعبير يبقى اعتبارا لما كان عليه هذا الشيء سابقا.

«نحو قول الشاعر:

نَسِيَ الطّينُ سَاعَةً أنَّ الطِّيْن حَقِيرٌ *** فَصَالَ تِيهًا وَعَرْبَدَ»[4]

«المقصود بالطين هو الإنسان والساعة أي لفترة قصيرة من الزمن وأنه طين حقير تذكير بأصل الإنسان المتواضع والبسيط، أي إن الانسان نسي في لحظات غروره وتكبره

[1]بديع الزمان، إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، ص 239.

[2]ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 1533.

[3]ربيع بن مخلوف، المجاز بين التأصيل البلاغي العربي والنظريات الأسلوبية الحديثة، ص 166.

[4] نفسه، ص 166.

أنه مخلوق بسيط، أصله من طين حقير فيتصرف بكبرياء ويتجاوز حدوده كأنه فوق البشر». [1]

ومن نماذج هذا النوع من المجاز في المدونة ما جاء تفسيرًا لقوله تعالى: ﴿**ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ**﴾ [البقرة: 15]

يفسّر النّورسيّ في مدونتنا ذلك قائلا: «أي يعاقبهم على استهزائهم أشد جزاء بصورة استخفاف وتهكّم بهم في الدنيا والآخرة مع الاستمرار».[2]

وقد انسجم رأيه ورأي ابنَ كثير لمّا صرّح أنّ: «الله يستهزأ بهم» على الجواب، والله لا يكون منه المكر ولا الهزء، والمعنى: أنّ المكر والهزء حاق بهم«.[3]

8.1.2. علاقة اعتبار ما سيكون:

»وهي أن يعبّر عن الشيء باسم ما يؤول إليه في المستقبل».[4]

هو يطلق على الشيء اسم حالته المستقبلية بناءً على ما سيصبح عليه لاحقا، وليس لأنه هو ذلك الشيء في الوقت الحاضر.

كما في قوله تعالى: ﴿**إِنَّكَ إِن تَذَرۡهُمۡ يُضِلُّواْ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓاْ إِلَّا فَاجِرٗا كَفَّارٗا**﴾ [نوح: 27].

أي دعا نوح عليه السلام ربه ألّا يترك على وجه الأرض أحدًا من الكافرين حيًا، إن أبقيتهم أحياء، فسوف يضلّوك عبادك المؤمنين يفتنوهم عن دينهم ويبعدوهم عن طريق الحق، إن استمر نسلهم، فلن يلدوا إلا أولادًا مثلهم في الفجور والكفر.

---

[1] ينظر: نفسه، ص 166.

[2] النورسي، إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، ص 107.

[3] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 93.

[4] ربيع بن مخلوف، المجاز بين التأصيل البلاغي العربي والنظريات الأسلوبية، ص 167.

ومما ورد في مدونتنا إزاء هذه العلاقة ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿**أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ**﴾ [البقرة: 05]

إذ فصّل النّورسيّ هذه الآية وفسّرها بقوله: «وأمّا المحسوسية في «أولَئِكَ» إشارة إلى ذكر الأوصاف الكثيرة سبب في تجسم في الذهن والحضور في العقل، وأمّا لفظ «على» فاعلم أنّ سرّ المناسبة بين الأشياء صيّر أكثر الأمور كالمرايا التي تترآى في أنفسها، في «هُدى»، فيشير إلى أنه غير «هُدى للمُتَّقين» إذ المنكّر المكرر غير الأول في الأغلب، وأمّا لفظ «من» فيشير إلى أن الخلق والتوفيق في اهتدائهم المكسوب لهم من الله، وأمّا لفظ «ربّ»، فيشير إلى أنّ الهداية من شأن الربوبية».[1]

كما أقرّ ابن كثير ذلك لمّا ذكر أنّ: ««أولئِكَ» أي المتصفون بما تقدّم من الإيمان بالغيب، وإقام الصلاة، والإنفاق من الذي رزقهم الله، والإيمان بما أنزل إلى الرسول ومَنْ قبله من الرسل، والإيمان بالدار الآخرة، وهو يستلزم الاستعداد لها من العمل بالصالحات وترك المحرّمات، «على هُدَى» أي: نور وبيان وبصيرة من الله تعالى».[2]

2.2. المجاز العقلي:

يقول الخطيب القروينيّ (ت 739هـ) في تعريفه للمجاز العقلي: «هو إسناد الفعل أو معناه إلى ملابس له غير ما هو له بالتأويل».[3] "

يرى أنّ المجاز العقلي «وسيلة من وسائل البيان، حيث يتم إسناد الفعل، أو معناه إلى شيء، أو حالة لا يتفق مع المعنى الحرفي، بناءً على تأويل عقلاني يوضح العلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي الذي يَقْتَضيه السّياق.

---

[1]النورسي، إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، ص 69-70.

[2]ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 87.

[3]عبد العزيز عتيق، علم البيان، ص 144.

ومثال ذلك: عندما نقول (أَنْبَت الرَّبيعُ الزَّرْعَ)، بإسناد الإنبات إلى الربيع هو إسناد مجازي، لأنَّ المُنْبِتَ هو الله تعالى.

ومن أمثلة تناول بديع الزمان لهذا النّوع من المجاز ما حكاه بخصوص قوله عزّ من قائل: ﴿**أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ**﴾ [البقرة: 16]

المجاز العقلي هنا يظهر أنَّ اختيار الضلالة بدلا من الهدى هو بمثابة خسارة فادحة، والعملية نفسها تم تصويرها كما لو كانت تجارة فاشلة .

وقد ذكرها النّورسيّ مشيرا إلى: «أن لفظ «أولئك»: موضوع لإحضار المحسوس البعيد.

ولفظ «الذين»: أشار إلى أن هذا نوع من التجارة عجيب حيث تحدث وطفق أن يصير أساسا ومسلكا يمر عليه الناس، إذ قد أن الموصول أشار إلى الحقائق الجديدة التي أخذت في الانعقاد.

ولفظ «اشْتَرَوْا»: إشارة الى ردّ اعتذارهم بأن فطرتنا هكذا، فكأن القرآن يقول لهم: لا ولقد أعطاكم الله أنفاس العمر رأس مال وأودع في روحكم استعداد الكمال .

ولفظ «الضلالة بالهدى»: فيه إشارة إلى أنهم خسروا خسارة على خسارة، إذ كما خسروا بالضلالة، كذلك خسروا تبرك النعمة العظيمة التي هي الهداية، أما جملة «فما ربحت تجارتهم»: فاعلم أنّ في تخصيص رقيب الربع مع أنهم كما قد خسروا فقد أضاعوا رأس المال أيضا– إشارة إلى أن من شأن العاقل أن لا يقدم على تجارة لا ربح فيها، فضلا عما فيها خسارة وإضاعة رأس المال.

وأما جملة «وما كانوا مهتدين»: أي كما خسروا وأضاعوا المال، كذلك قد أضلّوا الطريق، فترشيح وتزيين كسابقتها لأسلوب «اشتروا»... وأيضا فيها رمز، في إلى «هدى للمتقين» في رأس السورة.»[1]

قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: 01]

في الآية مجاز عقلي في التأكيد عليه أنّ القرآن ليس مجرّد كتاب عادي بل هو مصدر يقين لا شكّ فيه، يهدي النفوس والعقول نحو الطريق السليم بالتحديد:

لا ريب فيه «الريب» يشير إلى الشّك أو الاضطراب فإذا قيل لا ريب فيه فهذا يعني أنّ القرآن خال من أي شك أو تردد، والمجاز العقلي هنا يتوجه إلى أن القرآن ليس فقط خاليا من الشك بل هو اليقين الثابت.

«هدى للمتقين»: الهداية هنا ليست فقط في المفهوم المادي أو الظاهر بل تشير إلى توجيه العقل نحو الطريق الصحيح، المجاز العقلي هنا يعبر عن أن القرآن لا يكتفي بتوجيه القلوب أو العقول نحو الخير، بل هو مصدر للمنهج الصحيح.

قال النّورسيّ: «وانظر الإشارة في «ذلك»: المختصة بالرجوع إلى الذات مع الصفات لتعلم أنها كما تفيد التعظيم – لأنها إمّا إشارة إليه بـ «ألمْ»، أو المبشر به في التوراة والإنجيل .

ثم تدبر في «الْ» «الكتاب»: لأنها كما تفيد الحصر العرفي المفيد للكمال، تفتح باب الموازنة وتلمح بها إلى أن القرآن كما جمع محاسن الكتب قد زاد عليها فهو أكملها.

[1] النورسي، إشارات الإعجاز في مظان الايجاز، ص 11-12.

أماّ «لا ريب فيه» ففيه وجهان: إرجاع الضمير إلى الحكم، أو إلى الكتاب، فعلى الأولى– كما عليه المفتاح– يكون بمعنى يقينا، وبلا شك، وعلى الثاني – كما عليه الكشاف– يكون تأكيدا لثبوت كماله.»[1]

قال تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ [البقرة: 29]

ورد قول بديع الزمان: «وأما «ثم»، فإشارة إلى سلسلة من أفعاله تعالى وشؤونه بعد خلق الأرض إلى تنظيم السماء.. وكذا رمز إلى تراخي رتبة التنظيم في نفع البشر عن خلقة الأرض.. وكذا إيماء إلى تأخره عنها، وأمّا «اسْتَوى» ففيه إيجاز، أي أراد أن يسوّي.. وكذا فيه مجاز أي كمن يسد قصده إلى شيء لا ينثني يمنةً ويسرةً.»[2]

حللها ابن كثيرا بقوله: «أي قصد إلى السماء، والاستواء هنا تضمن معنى القصد والإقبال.»[3]

[1]النورسي، إشارات الإعجاز في مظان الايجاز، ص 46.

[2]النورسي، إشارات الإعجاز في مظان الايجاز، ص 229.

[3]ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 108.

الفصل الثاني:

الاستعارة والكناية في

كتاب إشارات الإعجاز في

مظانّ الإيجاز.

المبحث الأول: الاستعارة، ماهيتها، وأنواعها

1. ماهية الاستعارة:

1.1. لغة:

»الاستعارة مشتقة من العرية والعطيّة، وقيل سمّيت عارية لتعريتها عن العوض، وقيل أخذها من العار والعري خطأ، وهي شرعًا تمليك منفعة بلا بدل».[1]

فالاستعارة هي أخذ الشيء على سبيل العارية، أي استعارة الشيء من شخص إلى آخر.

2.1. اصطلاحا:

«هي تشبيه حذف أحد طرفيْه، فعلاقتها المشابهة دائما بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي»[2].

إذن؛ الاستعارة نوع من التشبيه، ولكن يتم حذف أحد الطرفين (المشبه والمشبه به) ويفهم المعنى من خلال وجود تشابه بين المعنى الحقيقي للكلمة والمعنى المجازي الذي تستخدم فيه.

فمثلا عندما نقول: «رأيت أسدًا يخطّط للمعركة»، نقصد بـ (أسد) الرجل الشجاع، هنا حذفنا المشبه (الرجل) وذكرنا، المشبه به (الأسد)، واعتمدنا على علاقة المشابهة بين الرجل الشجاع والأسد القوي.

من بين البلاغيّين الذين عرّفوا هذه الصورة البلاغية عبد القاهر الجرجانيّ (ت471 هـ)، الذي يقول: «أمّا الاستعارة، فهي ضرب من التشبيه ونمط من التمثيل، والتشبيه قياس، والقياس يجري فيما تعيه القلوب، وتدركه العقول، وتستفتى فيه الأفهامُ والأذهان، لا الأسماع والأذان.»[3]

---

[1]ينظر: البستاني بطرس، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت – لبنان، (ط. ج)، 1987 م، ص 643.

[2]ابن عبد الله أحمد شعيب، الميسر في البلاغة العربية، دار ابن الحزم، بيروت –لبنان، (د.ط)، 2008 م، ص 87.

[3]عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، دار المدني بجدة، القاهرة –مصر، (د. ط)، (د. ت)، ص 20.

يشير الجرجانيّ إلى أنّ التشبيه قائم على القياس، وهو نوع من المقارنة بين شيئين مختلفين في الظاهر لكنهما متشابهان في خاصيَّة معينة.

هذا القياس يعتمد على إدراك العقل البشري للأشياء وتفسيرها من خلال المعاني المفاهيم التي يستنبطها الفكر، وبالتالي، يرتبط التشبيه ارتباطا وثيقا بعقليات البشر وأفهامهم، ولا يتعلق فقط بما يسمعونه بالأذن أو يلاحظونه بالعين، بل بما يمكن أن يدركوه ويستوعبوه في عقولهم وقلوبهم.

مثال على ذلك "البحر يبتلع السفن"؛ فقد شبّه البحر بوحش يبتلع، وحذف المشبّه (الوحش) ورمز إليه بالفعل (يبتلع)، فصارت استعارة.

2. أنواع الاستعارة:

1.2. استعارة تصريحية:

و«هي ما صرّح فيها بلفظ المستعار منه (المشبه به) وحذف المستعار له (المشبّه)».[1]

أي إنّ لاستعارة التصريحية يتم فيها ذكر اللفظ المستعار، بينما يحذف اللفظ الذي أريد به المعنى.

كقول المتنبّي مادحا سيف الدولة ومعرّضًا بملك الرُّوم[2]:

فَأَقْبَلَ يَمْشِيْ فِيْ البِّسَاطِ فمَاَ دَرَى *** إِلَى البَحْرِ يَمْشِي أَمْ إِلَى البَدْرِ يَرْتَقِي

موطن المجاز هنا (إلى البحر يمشي، إلى البدر يرتقي)، فالبحر والبدر خرجا عن معنيهما الحقيقي ليدلا على شخص الممدوح.

والعلاقة بين الدلالة الحقيقية والدلالة المجازية تقوم على المشابهة؛ إذ شبّه سيف الدولة بالبحر في وجوده على مذهب الأقدمين والمحدثين، وشبَّهه بالبدر في رفعة مقامه، وسكت عن المشبه وذكر المشبّه به لهذا كانت الاستعارة تصريحية.

---

[1]محمد أحمد قاسم، ومحي الدين ديب، علوم البلاغة، بيروت –لبنان، ط1، 2003 م، صَ 199.

[2]المتنبي، شرح أبي البقاء العكبري، مطبعة مصطفى الحلبي، القاهرة –مصر، (د.ط)، 1936 م، 312/2.

الاستعارة التصريحية ظهرت في عدة مواضع من المدوّنة؛ منها مثلا ما علّق به النّورسيّ على قوله تعالى: ﴿**أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ**﴾ [البقرة: 16]

فالاستعارة ههنا تصريحية، من خلال حذف المشبه وهو (استبدال) والتصريح بالمشبه به وهو (اشتروا) على سبيل الاستعارة التصريحية.

ويرى النّورسيّ أنّ في لفظ:« «أولَئِكَ»، إشارة إلى أنّ من شأن كلّ سامع إذا سمع تلك الجنايات المذكورة أنْ يحصل شيئا فشيئا في قلبه نفرة وغيظ، وأمّا لفظ «الذين»، إشارة إلى أنّ هذا نوع من التجارة عجيب وخبيث تحدَّث وطفق أنْ يصير أساسا ومسلكا يمر عليه ناس، وأمّا لفظ «اشتروا» إشارة إلى رد اعتذارهم بـ «أن فطرتنا هكذا»، فكأن القرآن يقول لهم: لا! ولقد أعطاهم الله أنفاس العمر رأس مال، وأودع في روحكم استعداد الكمال، وغرس في وجدانهم نواة الحقيقة، وهي الهداية الفطرية لتشتروا السعادة فاشتريتم بدلها – بل بتركها– اللذائذ العاجلة والمنافع الدنيوية».[1]

قال تعالى: ﴿**ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ**﴾ [البقرة: 06]

فالاستعارة هنا تصريحية، قد حُذف المشبّه وهو (الذين) وصرّح بالمشبه به وهو (الصراط) على سبيل الاستعارة التصريحية.

يوضّح النّورسيّ في هذه الآية بقوله: ««الصِّراط المُسْتقيم» اعلم! أنّ الصراط المستقيم هو العدل هو ملخّص الحكمة والعفة والشجاعة اللاتي هي أوساط المراتب الثلاثة للقوى الثلاث.

توضيحه، أن الله عز وجلَّ لما أسكن الروحَ في البدن المتحوّل المحتاج المعروض للمهالك أودع لإدامتها قوَى ثلاثًا.

إحداهما: القوة الشهوية البهيمية الجاذبة للمنافع .

وثانيهما: القوة الغضبية السبعية الدافعة للمضرات والمخرّبات.

[1] النورسي، إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، ص 111–112.

وثاليتهما: القوة العقلية الملكية المميزة بين النفع والضر.»[1]

أمّا القرطبي فيقول: ««اهْدِنا الصّرَاط المسْتَقيم»: « اهْدِنا» دعاء ورغبةُ من المَربوبِ إلى الرَّبِّ، والمعنى: دُلَّنَا على الصراطِ المستقيم، وأرشدْنا إليه، وأرِنا طريقَ هِدايتك المُوْصِلة إلى أنْسِك وقُرْبِكَ.»[2]

2.2. استعارة مكنية:

يقول أحمد مصطفى المراغي في تعريفه للاستعارة المكنية:« وهي ما حذف فيها المشبّه به ورمز إليه بشيء من لوازمه».[3]

إذن الاستعارة المكنية هي أحد أنواع الاستعارة في علم البلاغة، تقوم على حذف المشبه به وهو الطرف الثاني في التشبيه مع الإبقاء على المشبه الطرف الأول، ولكن مع الإشارة إلى المشبه به بطريقة غير مباشرة عن طريق الإشارة إلى إحدى خصائصه أو ما يرتبط به من لوازمه.

ومن الأمثلة على الاستعارة المكنية في القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿**وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ**﴾ [الإسراء: 24]

في هذه الآية استعارة مكنية؛ حيث شبّه الإنسان بطائر له جناح، وحذف المشبه به (الطائر) ورمز له بذكر شيء من لوازمه وهو (الجناح)، والمعنى تواضع وخفض لهما ذلًا ورحمة كما يفعل الطائر حين يخفض جناحه.

أشار النّورسيّ للاستعارة المكنية في كتابه الإعجاز على سبيل المثال، لمّا فسّر قوله تعالى: ﴿**ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ**﴾ [البقرة: 27]

فقد شبّه العهد (بالجبل المبرم) ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو «النقض» وهذا ما يسمى بالاستعارة المكنية.

---

[1]النورسي، إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، ص 32.

[2]القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 226/1.

[3]أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، ص 271.

وقد علق عليها النّورسيّ بقوله: «هو أنه شرح وكشف للفسق إذا فسق عُدُول عن الحق وتجاوز عن الحد وخروج من القشر الحصين الاختلال المنجرّ إلى فساد نظام الأرض».[1]

واتفق معه في ذلك القرطبي الذي رأى أنّ:« «الذين» أي هم الذين، «ينقضون»: النقض افساد ما أبرمته من بناء أو جبل أو عهدٍ، «العهد» وصية الله تعالى إلى خلقه «من بعد ميثاقه» أي العهد المؤكد باليمين».[2]

وأيضا في قوله عزّ من قائل: ﴿أَلَا يَعۡلَمُ مَنۡ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ﴾ [الملك: 14]

الاستعارة المكنية هنا تأتي في ألا يعلم من خلق؛ فالمعنى: أليس الخالق أدرى بمخلوقاته؟ وقد حذف «العالم» وأبقيت صفة «يعلم» دالة عليه، وهذه استعارة مكنية حيث شبه الخالق بالعالم وحذف المشبه به وأبقيت صفة من صفاته.

يتناولها النّورسيّ بشرحه: «أن الذرات والأمور الخسيسة لما كانت مخلوقة له تعالى كانت معلومة له بالضرورة، فلا مشاحة بالبداهة أن يبحث عنها وعلى هذا سار قال ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير».[3]

[1]النورسي، إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، ص 208.

[2]القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ، ص 369-370.

[3]النورسي، إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، ص 203.

المبحث الثاني: الكناية، ماهيتها، وأنواعها

1. ماهية الكناية:

1.1. لغة:

ورد في معجم الصِّحاح: «أنه من الجذر اللغوي [ك. ن. ى] أن تتكلم بشيء وتُرِيدُ به غَيْرَه، وقد كَنَيْتُ بِكَذَا عَن كَذَا وَكَنَوْتُ».[1]

2.2. اصطلاحا:

يقصد بها: «إثبات معنى أنت تعرف ذلك المعنى عن طريق المعقول دون طريق اللفظ...» [2].

أي إنّ السامع يفهم دلالة اللفظ من خلال علاقة عقلية تربط بين اللفظ ومعناه.

مثال ذلك: «فلان طويل النجاد»[3]، أي الانتقال من طول النجاد إلى ملزومه وهو طول القامة.

اختلفت تعاريفها في الدراسات البلاغية ؛فهذا السكاكي(ت626ه) يرى :«بأنها ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه، لينتقل من المذكور إلى المتروك»[4].

فهو يشير هنا إلى أنّ الكناية هي التعبير عن شيء بذكر شيء ملازم له، بحيث يتمكن السامع من الانتقال من المعنى المذكور إلى المعنى المقصود دون الحاجة إلى التصريح المباشر.

---

[1]الجوهري، الصحاح، مادة [ك. ن.ى]، تح. محمد محمد تامر، دار الحديث، القاهرة –مصر، 2009 م، ص 1013–1014.

[2]غنية تومي، (التفكير اللغوي في كليات رسائل النور لبديع الزمان النورسي)، ص 271.

[3]نفسه، ص 271.

[4]السكاكي، مفتاح العلوم، ص 402.

2. أنواع الكناية:

الكناية ثلاثة أقسام هي: كناية عن صفة، وكناية عن موصوف، وكناية عن نسبة.

1.2. كناية عن صفة:

في هذه الحال «تكون الصفة غير مذكورة، وهي غاية الكناية»[1] .

يقصد بها التعبير عن صفة ما دون التصريح بها بشكل مباشر، كقولنا: «فُلانُ طَوِيلُ البَاعِ»[2].

وقد لفت المتكلم هنا إلى أبرز صفة تؤكّد قدرة المرء على السيطرة على الآخرين، وإنها اليد وسيلته القوة وطولها يسمح لصاحبها بممارسة هذا الدور بين أقرانه.

وبالرجوع إلى المدونة نجد النّورسيّ قد تناول الكناية عن صفة في مصنفه في عدة مواضع، ومن بينها قوله تعالى: ﴿**في قُلُوبِهِم مَّرَضٌ**﴾ [البقرة: 10]

- **كناية عن صفة:** المرض.
- **الصفة المكنى عنها:** النفاق.

لقد وضح النّورسيّ وجه الكناية ههنا فقال: «فساد أي: إن لم يكن لكم اختيار فلا أقل من أن تعرفوا المرض مرضا»[3].

بينما فسّرها القرطبي بقوله: ««وفي قلوبهم مرض» والمرض عبارة مستعارة للفساد الذي عقائدهم، وذلك إما أن يكون شكا ونفاقًا، وإما جَحْدًا وتكذيبًا، والمعنى: قلوبهم مرضى، لخلوّها عن العصْمةِ والتوفيق، والرعاية والتأييد»[4] .

---

[1]محمد علي سلطاني، المختار من علوم البلاغة والعروض، دار العصماء، سوريا –دمشق، ط1، 2008 م، ص 111.

[2]نفسه، ص 111.

[3]ينظر: النورسي، إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، ص 106.

[4]القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص 299–300.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ﴾ [البقرة: 14]

- **الكناية:** شياطينهم
- **الصفة المكنى عنها:** الفساد.

فسرها النّورسيّ قائلا: «أو إذا ابقوا الذين آمنوا قالو آمنا» فاعلم أن النفاق يولّد ذلّة النفس وهي الرياء وهي الكذب، « وإذا خلوا» أشار إليها بفساد القلب، وأشار إلى «شياطينهم» بالخيانة والفتنة وهي الضعف والالتجاء إلى ظهير ومستند».[1]

2.2. كناية عن موصوف:

« ويكن فيها عن الذات كالرجل والمرأة والقوم والوطن... إلخ»[2].

أي وصف غير مباشر يكشف عن الموصوف عبر صفاته دون ذكره، وكقول المتنبي:

«وَمَا رَبهُ الْقِرْطُ المَلِيحُ مَكَانَهُ *** بِأَجْزَعَ منْ رَبِّ الحُسَامِ المُصَمَّمِ»[3].

يريد بربه القرط (المرأة)، وبرب الحسام (الرجل)، ففي كليهما كناية من موصوف.

وقد علّق النّورسيّ على قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: 02] بأنّ:

- الله سبحانه وتعالى هو الموصوف.

فقال بأن: ««الحمد لله» إشارة إلى الألوهية، و «رب العالمين» إيماء إلى العدالة والنبوة».[4]

---

[1] النورسي، إشارات الإعجاز، ص 106.

[2] أحمد بسام ساعي، الصورة بين البلاغة والنقد، دار القلم، دمشق – سوريا، ط 1، 1984 م، ص 113.

[3] نفسه، ص 114.

[4] النورسي، إشارت الإعجاز في مظان الإيجاز، ص 24.

كما وافقه الرأي ابن كثير بأنّ: ««الحمد لله» أي الشكر لله خالصا دون سائر ما يعبد من دونه»[1].

الوصف الثاني في قوله تعالى: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: 01] صفتان تدلان على رحمته الواسعة بخلقه: فهو كثير الرحمة.

- الموصوف هو الله سبحانه وتعالى.

وضح النّورسيّ في كتابه الإعجاز:« «الرحمن» تلميح إلى نظام العدالة والإحسان، وفي «الرحيم» إيماء إلى الحشر»[2].

3.2. كناية عن نسبة:

«وهي التي يراد بها نسبة أمر لآخر إثباتا أو نفيا فيكون المكنيُّ عنه نسبه«.[3]

بمعنى أنّ الكناية عن نسبة هي أسلوب بلاغي يراد بها نسبة صفة لشيء معين، ولا يقصد به إثبات الصفة فحسب.

كقول الشاعر:

«اليُمْنُ يَتْبَعُ ظِلّهُ *** وَالْجُوْدُ يَمْشِي فِي رِكَابِه»[4].

فالصفة في الشطر الأول هي (اليُمن) و(الظل) ما له صلة بالموصوف، الكناية هي نسبة اليمن إلى ظل الموصوف.

فالصفة في الشطر الثاني في (الجود) هي الصفة و(الركاب) ماله صلة بالموصوف، الكناية هي نسبة الجود إلى ركاب الموصوف.

وقد جاء ذكر هذا النوع من الكناية في إطار تفسير الآية الكريمة: ﴿يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡۖ﴾ [البقرة: 20]

---

[1]ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 67.

[2]النورسي، إشارت الإعجاز، ص 24.

[3]أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 288.

[4]محمد علي سلطاني، المختار عن علوم البلاغة والعروض، ص 113.

- كناية عن نسبة شدة تأثير البرق فيهم.

يفسّر النّورسيّ في كتابه "إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز" هذه الآية الكريمة قائلا:

«يكاد البَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصارهم» مشيرا إلى أنه كما أنّ الرعد يعاديهم فلا يستطيعون السمع، كذلك البرق يخاصمهم بإضاءته»[1].

وفي قوله تعالى: ﴿**أَلَا يَعۡلَمُ مَنۡ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ**﴾ [الملك: 14].

كناية عن نسبة العلم لله تعالى، وتظهر هذه النسبة من خلال لازمها: أي الخلق.

يبيّن النّورسيّ الوجه الكنائي في الآية السابقة بقوله إنّ « الذرات والأمور الخسيسة لما كانت مخلوقة له تعالى كانت معلومة له بالضرورة، فلا مشاحة بالبداهة أن يبحث عنها وعلى هذا قال: « أَلَا يَعلَمُ مَن خَلَقَ» أي ألا يعلم الخالق.

كما يتناولها ابن كثير في تفسيره: « أَلَا يَعلَمُ مَن خَلَقَ» أي ألا يعلم الخالق، وقيل معناه: ألا يعلم الله مخلوقه؟ والأول أوْلى لقوله: « وهو اللطيف الخبير».[2]

[1] ينظر: النورسي، إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، ص 137.

[2] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 1900.

خـــــاتمـــة

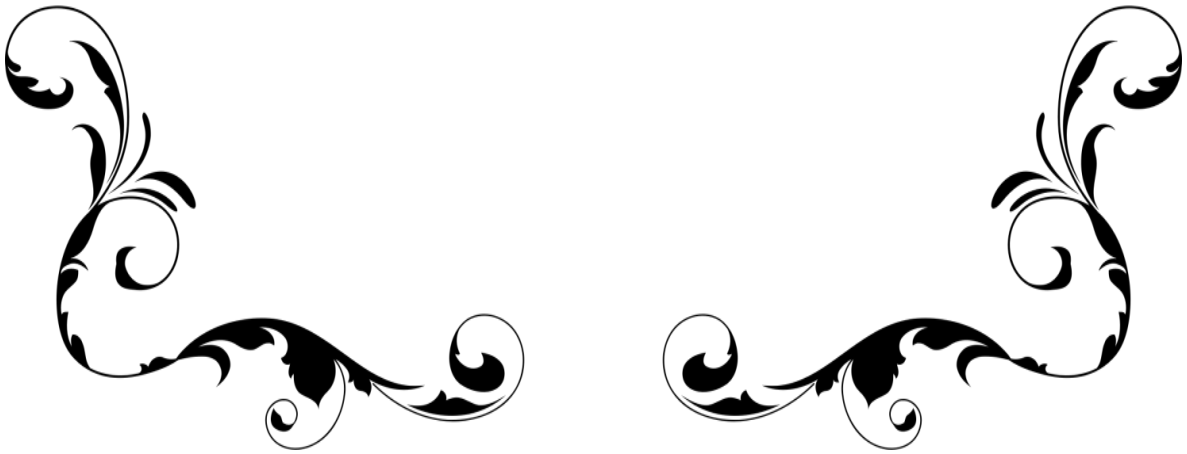

خاتمة

بعد إجراء دراسة وصفية تحليلية لوجوه البيان الكامنة في تفسير النورسي "إشارات الإعجاز في مظانّ الإيجاز" نصل إلى رصد أهمّ النتائج والملاحظات في الآتي:

- ركّز بديع الزمان النّورسيّ في مدوّنته على الإعجاز البياني في القرآن الكريم؛ حيث أوْلى اهتماما كبيرا بتحليل الآيات من حيث النظمُ والبلاغةُ، والعلاقات بين الكلمات والمعاني، ومن أبرز ما ركّز عليه من أبواب نجد التشبيه والمجاز؛ إذ عدّهما جزءًا جوهريا من الأسلوب القرآني التمثيلي والتصويري، فهما يساهمان في إيصال المعاني بعمق، ويحدثان أثرا بالغًا في النفس دون إخلال المعنى، كما تطرّق إلى الاستعارة مبينا دورها في تقريب المفاهيم وتوضيح المعاني، وإظهار جانب مهمّ من إعجاز القرآن الكريم وثرائه الدلالي.
- تضمّن كتاب إشارات الإعجازّ أساليب البيان القرآني بشكل مبتكر وعميق، بيّن فيه بديع الزمان أنها لا تأتي للزينة اللّفظية فحسب، بل تؤدي وظائف بلاغية عميقة تعزّز من الإقناع وتعمّق الأثر في نفوس المتلقّين.
- أمّا بالنسبة لآرائه فقد انسجمت في كثير من جوانبها مع ما قرّره البلاغيّون القدامى خاصة المبادئ الأساسية لعلم المعاني والبيان والبديع، كما تميز بآراء متفرّدة وتجديدية تنبع من هدفه الرئيسي لبيان الإعجاز القرآني وفهم دلالته. في ضوء مستجدات الجياة.

خاتمة

أما بالنسبة للاقتراحات التي يمكن تقديمها فيما يخص الفكر اللغوي والبلاغي للنّورسيّ ومن خلال مدوّنته الضخمة، فنشجّع الباحثين والطلبة على خوض غمار البحث في متون هذه المدوّنة المجهولة نوعا ما في عالمنا العربيّ، فهي تزخر بالقضايا والمسائل اللغوية والأدبية التي تستحق فعلا دخول معتركها والمحاولة فيه.

والله ولي التوفيق

المصـــــادر

والمراجـــــع

– كتاب القرآن الكريم برواية ورش عن الإمام نافع، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية– الجزائر، 1440هـ/2018م.

1. ابن الأثير، المثل السائر، تح. محمد محي الدين عبد الحميد الحلبي، القاهرة – مصر.
2. أحمد بسام ساعي، الصورة بين البلاغة والنقد، دار القلم، دمشق – سوريا، ط 1، 1984 م.
3. أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 3، 1993 م.
4. أحمد مطلوب، فنون بلاغية، دار البحوث العلمية، الكويت، ط 1، 1945 م.
5. أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، (د.ت).

– بديع الزمان سعيد النّورسيّ:

6. إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، تر. إحسان قاسم الصالحي، دار سوزلر، القاهرة – مصر، ط 3، 2002م.
7. سيرة ذاتية، تر. إحسان قاسم الصالحي، دار سوزلر، القاهرة– مصر، ط 6، 2011 م.
8. البستاني بطرس، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت – لبنان، (ط. ج)، 1987.
9. الجوهري، الصّحاح، تح. محمد محمد تامر، دار الحديث، القاهرة –مصر، 2009.
10. السكاكي، مفتاح العلوم، تح. نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ط 2، 1987 م.
11. ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، دار التونسية، تونس، (د.ط)، 1984، ج1.

12. عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة، بيروت – لبنان، (د.ط)، 1985.

13. عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، دار المدني بجدة، القاهرة –مصر، (د. ط)، (د. ت).

14. ابن عبد الله أحمد شعيب، الميسر في البلاغة العربية، دار ابن الحزم، بيروت – لبنان، 2008.

15. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح. عبد الله بن عبد المحسن، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان ط 1، 2006 م، ج1.

16. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، ط 1، 2000 م، ج1.

17. الكيلاني، زياد محمد الصميدعي، بديع الزمان سعيد النّورسيّ، دار الزنيقة، القاهرة – مصر، ط 1، 2014 م.

18. محمد أحمد قاسم، ومحي الدين ديب، علوم البلاغة، بيروت –لبنان، ط1، 2003 م.

19. محمد رمضان الجربي، البلاغة التطبيقية، جامعة الفتح، فاليتا – مالطا، ط 1، (د.ت).

20. محمد على سلطاني، المختار من علوم البلاغة والعروض، دار العصماء، سوريا –دمشق، 2008 م.

21. محمد علي الصانوني، الإبداع البياني في القرآن العظيم، المكتبة العصرية، بيروت –لبنان ، ط 1، 2006 م.

22. محمد مصطفى هدارة، علم البيان، دار العلوم العربية، بيروت – لبنان، ط 1، 1989م.

23. مصطفى الصاوي الجويني، البلاغة العربية، دار المعارف، الإسكندرية – مصر، (د.ط)، 1985 م.

24. ابن منظور، لسان العرب، تر. عبد الله علي الكبير، دار المعارف، القاهرة – مصر، (د.ط)، 1119 هـ.

25. أبو هلال العسكري، الصناعتين، تر. علي محمد البجاوي، دار إحيا الكتب العربية، القاهرة – مصر، ط 1، 1952 م.

الرسائل والأطاريح الجامعيّة:

26. ربيع بن مخلوف، (المجاز بين التأصيل البلاغي العربي والنظريات الأسلوبية الحديثة)، أطروحة دكتوراه مخطوطة، تخصّص لغة، كلية اللّغة والأدب العربي والفنون، جامعة باتنة، الجزائر، 2017م.

27. غنية تومي، (التفكير اللغوي في "كليات رسائل النور" لبديع الزمان النّورسيّ) مخطوط أطروحة دكتوراه، تخصص اللسانيات واللّغة العربية، كلية الأداب واللغات، جامعة بسكرة، الجزائر، 2017، م ص 12.

28. المتنبي، شرح أبي البقاء العكبري، مطبعة مصطفى الحلبي، القاهرة –مصر، (د.ط)، 1936، ج2.

المواقع على الشبكة العنكبوتية:

29. إسلام ويب، (كتب قرآنية معاصرة)، ISLAM WEB، تاريخ الولوج: 2025/04/10، https://www.islamweb.net .

30. تمام طعمة، (علاقات المجاز المرسل)، 3mawdoo، تاريخ الولوج: 2025/04/8، https://mawdoo3.com .

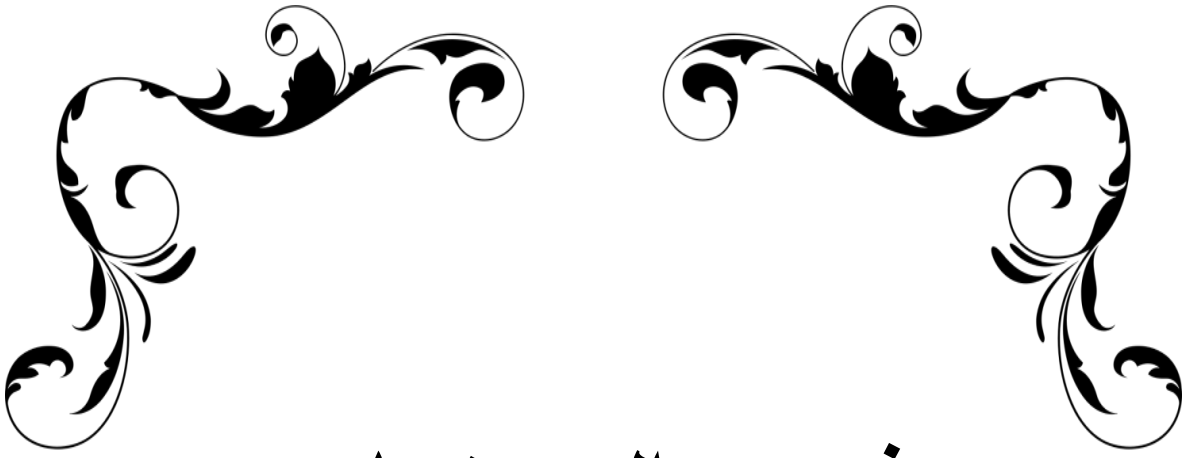

فـهرس المحـــتويات

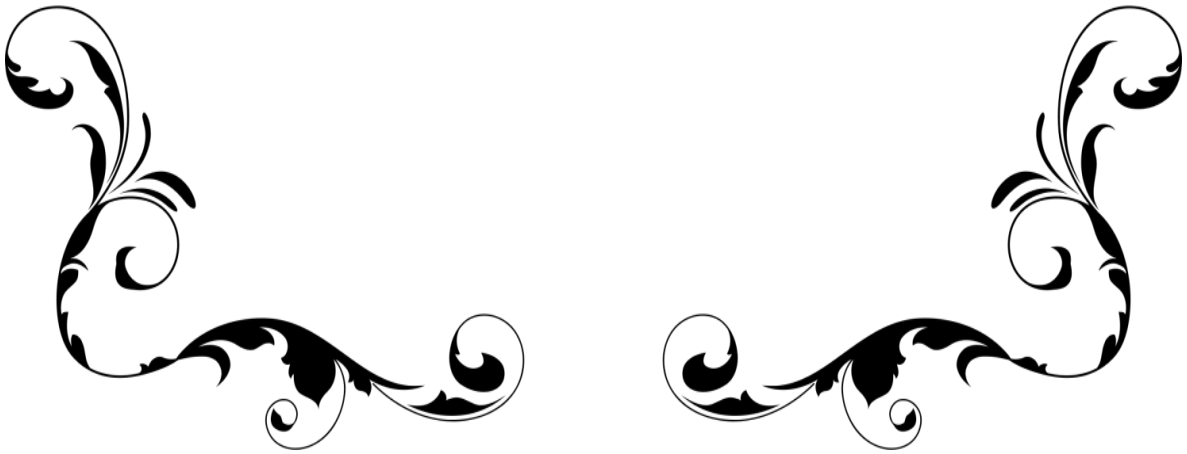

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

الإهداء

مقـدمــة .....أ-ج

الفصل الأول: التشبيه والمجاز في تفسير النورسي

تمهيد 6

المبحث الأول: التشبيه: ماهيته، أركانه، أنواعه 9

1. ماهية التشبيه 9

1.1. لغة 9

2.1. اصطلاحا 9

2. أركان التشبيه..... 10

3. أنواع التشبيه 11

1.3. التشبيه المرسل 11

2.3. التشبيه المؤكد 12

3.3. التشبيه البليغ 14

4.3. التشبيه الضمني 15

5.3. التشبيه المجمل 17

6.3. التشبيه التمثيلي.....19

المبحث الثاني: المجاز: ماهيته، أنواعه.....22

1. ماهية المجاز 22

1.1. لغة 22

2.1. اصطلاحا 22
2. أنواع المجاز 24
1.2. المجاز المرسل وعلاقاته 24
1.1.2. علاقة الجزئية..... 25
2.1.2. علاقة الكلية 26
3.1.2. علاقة السّببية..... 27
4.1.2. علاقة المسبّبية..... 28
5.1.2. علاقة المحلية 29
6.1.2. علاقة الحالية..... 30
7.1.2. علاقة اعتبار ما كان 31
8.1.2. علاقة اعتبار ما سيكون..... 32
2.2. المجاز العقلي 33

الفصل الثاني: الاستعارة والكناية في مدونة النورسي

المبحث الأول: الاستعارة، ماهيتها، أنواعها 38
1. ماهية الاستعارة 38
1.1. لغة 38
2.1. اصطلاحا 38
2. أنواع الاستعارة..... 39
1.2. استعارة تصريحية..... 39
2.2. استعارة مكنية..... 41

فهرس المحتويات

المبحث الثاني: الكناية، ماهيتها، أنواعها.....43
1. ماهية الكناية.....43
1.1. لغة 43
2.2. اصطلاحا 43
2.أنواع الكناية.. 44
1.2. كناية عن صفة.....44
2.2. كناية عن موصوف.....45
3.2. كناية عن نسبة 46
خـــــاتمـــة.....48
المصـــادر والمراجـــع 51
فـهرس المحــتويات 55
الملخص 59

الملخص:

تبحث هذه المذكرة المعنونة بـ: "التفكير البياني عند بديع الزمان النّورسيّ –كتاب إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز –نموذجا" في أبرز القضايا البيانية في فكر المفسّر التركي بديع الزمان النورسيّ، من خلال مصنّفه المختار نموذجا يعكس تحليل الأساليب البلاغية البيانية تحديدا والتي وقف عليها في أثناء تفسيره للقرآن الكريم، فجاء تفسيره حافلًا بالشواهد البيانية المتفرّدة حينا والمتسقة حينا آخر مع غيره من المفسرين والبلاغيّين في أبواب: التشبيه، والمجاز، والاستعارة، والكناية.

وكانت البداية بمقدمة تلاها فصلان يجمعان بين النظر والتطبيق؛ فكان الأول مخصّص للتشبيه والمجاز في التفسير، والثاني بحث الاستعارة والكناية في مدونة النّورسيّ، ثم خاتمة ضمّت أهم نتائج هذه الدراسة، غرضنا من هذا البحث استكشاف الجهد البياني عند تفسير الآيات القرآنية التي تتألق بروائع البيان وجماله مع إبراز الجانب الجمالي في تفسير النّورسيّ لتلك الآيات، عبر اتباع المنهج الوصفي المستعين بآلية التحليل.

Summary :

This thesis is a stylistic study related to the poetry of Badi' al-Zaman al-Hamadhani. The researchers focused in this study on the stylistic dimension of dividing the Maqamat and presenting them, and they entered through the analysis of poetic, musical, and rhetorical methods, and the combinations employed by the author to serve the large aesthetic function. The

study followed a stylistic approach syntactic, rhetorical, and poetic considering the subject as a literary structure that relies on time and narration, using references and rhetorical and stylistic indicators. The study was divided into two chapters: the first dedicated to stylistic analysis, and the second to rhetorical analysis. In both, the researchers discussed the most important results of this study. From this research, we concluded aesthetic outcomes that reflect the eloquence and beauty of the statement, revealing aesthetic aspects in conveying those ideas.